@ketab_n
Follow Me

12.1.2016

أضغاثُ أقلام

أدهم شرقاوي

قس بن ساعدة



الطبعة الثالثة

أضغاث أقلام

نصوص

أدهم شرقاوي
قسّ بن ساعدة

تدقيق ومراجعة

ماجد مقبل

Twitter: @MajedAbdr
E-Mail: Mrawan242@hotmail.com



أضـــغـــاث أقـــلام

● أضغاث أقلام
● أدهم شرقاوي / قسّ بن ساعدة
● دار كلمات للنشر والتوزيع
الطبعة الثالثة ٢٠١٥
دولة الكويت / محافظة العاصمة
تلفون : ٠٠٩٦٥٩٩١١٩٩٣٤
٠٠٩٦٥٩٩١١٩٩٨٦
تويتر : @Dar_kalemat
إنستجرام : Dar_kalemat
Dar_Kalemat@hotmail.com

للتواصل مع المؤلف : @adhamsharkawi
تصميم الغلاف : أمل القفاري

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٤٠٣

ردمك : ISBN: 978-99966-45-26-6

الإهداء

إلى العربيّ من غير لحنٍ كقصائد الجاهليين

الأخ . . . والصديق . . . والحبيب

«فهد العودة»

أهدي هذا الكتاب

٠

اكتبُوا على شَاهد قبري بخطٍّ عريض :
هنا يرقدُ رجلٌ حاولَ أن يكتبَ دون أن يكذب
ثم بخطٍّ رفيع ذيِّلوها :
يَكفِهِ شرفُ المُحاولة!

١

عندما تنتقلُون لمنازلَ جديدة
ارموا فُتاتَ الخُبز في الدربِ المُوصِلةِ إليها ليستدلَّ عليكم الفرح
أما الحزن فلا تقلقوا بشأنه
إنه كالمتسول يملك خارطةً للمدينة!

٢

وتسأليني بخُبثٍ : لمَ يفشلُ فنجان القهوة في إبقائي ساهرة
فأجيبك ببلاهة : القهوة التي تلمس شفتيكِ تدخلُ في غيبوبة!

٣

سكان الأبراج ليسوا أقربَ للسَّماءِ من سُكان الأكواخِ
فكلّ ارتفاعٍ ثمنه هبوطٌ ما!

٤

أنا لا أطلبُ كثيراً
فقط فنجان قهوة ليس فيه طعم غيابكِ
وحقيبة أتذكر أن أحزم فيها أغراضي وأنساكِ
ومطاراً محشواً بغرباء لم يعرفوكِ يوماً ليعزونني!

٥

لنترك للآخرين حرية أن لا يعجبهم كل ما نكتب
ولنتذكر أننا نحمل قلماً لا سوطاً!

٦

الحياة أقصر من أن يُكتب فيها نص طويل!

٧

في الحب يتحدثُ الرجل عن انتصاراته
وتتحدثُ المرأة عن هزائمها
فالرجل أجبن من أن يقول : دمّرتني امرأة
والمرأة أدهى من أن تقول دمرتُ رجلاً!

٨

إذا فشلتَ في رفع أحدٍ لمستوى أخلاقك
فلا تدعه ينجح في إنزالك لمستوى أخلاقه!

٩

البعض لا تنقصهم الإمكانيات بل العزيمة
ألا ترى أنّ الطاولة لها أربع أرجل
ولكنها عاجزة عن السير!

١٠

أكثر الكتب مبيعاً
هي كتب الطبخ وكتب تفسير الأحلام
هذا يعني أننا شعوب طيبة تأكل وتنام!

١١

من المهم أن تفكر بنفسك أحياناً
فأديسون الذي أضاء كوكب الأرض
عجز أن يُضيء قبره!

١٢

ليس كل ما يبدو عملاً نبيلاً هو كذلك فعلاً
فالمصور الذي يطلب منك أن تبتسم
ليس قلقاً بشأن فرحك
كلّ ما يعنيه هو الصورة فقط!

١٣

لا أعرفُ الحِكمةَ من وجُود البنج في المُستشفيات العربية
فنحنُ بالأساسِ شعبٌ مُخدَّر!

١٤

إنَّها لفَاجعة أن يُحدثوكَ أن الكل في هذا الوطنِ سَواسية
كأسنانِ المشط
ثم تكتشف أن الوطنَ بالأساسِ أصلع !

١٥

الشياطينُ لا تستطيعُ ابتكار آثامٍ جديدة
إنها فقط تراقبُ ما نفعله
ثم تمرره للآخرين!

١٦

الأرضُ هي أول مَن فكّر بإعادة التصنيع
فقد حوّلت البشر التافهين إلى نفط!

١٧

أنا لا ألومكِ على أيّ ألمٍ سببتِهِ لي
وحدهم الأعداءُ يتقاتلونَ بشرف
ونحن كنا مُجرَّد حبيبين!

١٨

النُّمو لا يحتاجُ إلى مِهارة
بيتُ القصيدِ يكمنُ في النضج!

١٩

تسألينيِ : لِمَ تركتَ قلبكَ على جدارِ غرفتي
فأجيبك : أنا كجُحا أحتاج إلى مسمارٍ لأعود!

٢٠

كانَ من الطبيعي أن نضيع
فقد أنفقنا وقتاً طويلاً في اختيار الأحذية
ونسينا أن نختارَ الطريق!

٢١

يبقى الرجل بلا نقطة ضعف حتى يحب
وتبقى المرأة بلا نقطة ضعف حتى تكره!

٢٢

قال لابنه : سبق وأخبرتك أن أجدادنا ملكوا الدنيا
أظن أنّ الوقت قد حان لأخبرك :
أن البيت الذي نسكن فيه مستأجر!

٢٣

كيف نبقى أصدقاء وأنت كالمنشار
إن لم يأكل لحم الشجر
شعر أنه عاطل عن العمل!

٢٤

أتعرف ما هي الجاذبية يا نيوتن ؟
أنا أخبرك : شيخ في الثمانين يتكئ على عكازه
ويتجه صوب الصوت «الصلاة خير من النوم»!

٢٥

لا تصدق رجلاً يتكلم عن نفسه
ولا امرأة تتكلم عن الأخريات!

٢٦

الناس كالكلمات يحبون حروف العطف
أكثر مما يحبون حروف الجر!

٢٧

رغم كل الماء العذب الذي تصبه السماء في البحر
إلا أنه يبقى مالحاً
فلا ترهق نفسك ، البعض لا يتغيرون مهما حاولت!

٢٨

منذ القِدَم ونحن تجار كلام
حتى الصعاليك الذين خرجوا على القبيلة
ما أرادوا إلا أن يُطالبوا بحقّهم في الكَلام!

٢٩

الأدمغةُ القابلة للغسيل
هي أدمغة لم تكنْ مُتسخة أصلاً!

٣٠

على ثيابهِ رائحةُ امرأة رخيصة
وفي فمه طعمُ امرأةٍ أرخص
وفي ذاكرته امرأة واحدة هي تلك التي قالتْ له يوماً :
الشَّرفُ أغلى من المال !

٣١

أنا أؤمن أننا ننتجُ من الدُّموعِ أكثر مما ننتِجُ من النَّفط
فأكثرُ الذين أعرفهم
لا ينامون قبل أن يتناولوا جُرعتهم اليومية من البُكاء! .

٣٢

أول خطأ يرتكبه الإنسان هو أن يؤمن
أنه أسمى من أن يرتكب الأخطاء!

٣٣

حين رمى نفسَه في النار لينقذها قالت له :
أتريد أن تثبت لي أنك مجنون
قال : لا
أردتُ فقط أن أخبركِ أني أحبكِ حتى الاشتعال!

٣٤

إننا مُولعُون بقراءة التاريخ
هكذا نحن نحبُّ قراءة الأشياء
التي لم نشترك في كتابتها!

٣٥

فِي هذا العَالم المُتخمِ بالأعداءِ
إنه لمن الرفاهية
أن تضعَ رأسكَ على وسادتك وليسَ لك إلا عدو واحد!

٣٦

المرأةُ تتأذى من الرجلِ الذي يُعاملها كبائعةِ هوى
وتتأذى من الرجلِ الذي يُعاملها كقديسة
ببساطة ، هي مزيج من الاثنين معاً!

٣٧

ما دام أن إكرام الميت دفنه
لِمَ لمْ يُشيِّعونا بعد ؟!

٣٨

الشَّهادةُ الوحيدةُ التي لا تحتاجُ لكفاءةٍ
هي شهادةُ الوفاة!

٣٩

الذين صافحوني بحرارة يوم دخلتُ القفص الذهبي
لم أجد أحداً منهم يعزيني
يوم ذهبَ الذَّهبُ وبقي القفص!

٤٠

في هذا الوطن يأتي الفرحُ على استحياءٍ كعذراء
ويأتي الحزنُ سافراً كفاجرة!

٤١

في دُورِ العجزةِ نرى ما فعله الأبناءُ بأهاليهم
وخارجها نرى ما فعله الأهل بأبنائهم
باختصار الحياة عقوقٌ مُتبادل !

٤٢

العطاء الحقيقي يأتي من القلب لا من الجيب
حتى المتسول يفرح بالابتسامة كما يفرح بالدرهم!

٤٣

حين توقف قلبه قالوا : مات
وما علموا أنه مات قبل هذا بكثير
فقد كان جنازة تمشي على قدمين
الفرق أنه كان يحمل نفسه واليوم حملوه!

٤٤

إذا عيّرك الناس ببطئك فأخبرهم أنك تعرف إلى أين تسير
هذا ما قالته السلحفاة لابنها وهي تحضره للحياة!

٤٥

أول خطوة لإيقافهم عن التصرف كسادة
هي التوقف عن التصرف كعبيد

٤٦

الحكمة الوحيدة لوجود كل هؤلاء حولي
هي أن أعرف لأي مدى أنا وحيد!

٤٧

شيئان لا تصدقهما أبداً :
دموع النساء وقلوب الرجال
وشيئان لا تكذبهما أبداً :
دموع الرجال وقلوب النساء!

٤٨

إذا فشلت في تحقيق مبادئك
فغيّر أساليبك لا مبادئك
فالأشجار تغير أوراقها لا جذورها!

٤٩

إن أصغر قارب يعرف عن البحر
أكثر مما يعرف أكبر ميناء!

٥٠

كان يجب أن أبتر قلبي لأمنعكِ من الانتشار بي
ولكني راهنتُ على قدرتي
في احتوائكِ هناك وفشلت
وها هي النتيجة : صرتُ أنا أنتِ!

٥١

هذا أذان الفجر يا الله
هذا هو النبض الوحيد المتبقي
في جسد هذا الكوكب المريض!

٥٢

يقولون «الباب الذي يأتي منه الريح أغلقه واستريح»
كيف أشرح لهم أني لا أقوى على إغلاق باب
دخلتْ منه الريح مرة تحمل رائحتك!

٥٣

الصُّبار نبات صريح
يُظهر شوكه كله ليحرس طيبته من الداخل
بعكسنا تماماً نُظهر طيبتنا والشوك في الداخل!

٥٤

هل عليّ أن أقف بباب المسجدِ وأمدُّ قلبِي للناسِ
لتعرفِي أني فقيرٌ بدونكِ!

٥٥

اعترافي بأني أحبكِ هو اعترافٌ باطل
فقد كنتِ وقتها تنظرين إليّ
هذا بالضبط ما يسمونه «اعترافٌ تحتَ التَّعذيب»!

٥٦

حين نكتبُ عن أحزاننا
فهذا اعترافٌ ضمني أنها لم تعُد أحزاناً
صَدقوني لا يوجد حزنٌ قابل للذوبان بنقطة حبر!

٥٧

إن الله علّم آدم الأسماء كلها
وآدم علّم أبناءه
وأنا الولدُ العاق الذي لم يحفظ إلا اسمكِ!

٥٨

أليس من المُجحفِ أن نربي أولادنا ليكونوا كالآخرين
ثم نعاقبهم لارتكابهم أخطاءَ قديمة !

٥٩

في الحروبِ يخسَرُ الجميعُ
باستثناءِ بائِعي الأكفانِ والأرامِل!

٦٠

الطفلُ الذي شرقَ بحليبِ أمه ومات
عرف مبكراً أن بإمكان الموتِ أن يستغنيَ عن الأعداء!

٦١

وحين تَخرجينَ يا أمي تحتَ المطر
أسمعُ الماءَ يقولُ للماءِ :
الآن بطُل التيمم!

٦٢

أنا أكرَه أنصافَ الحُلولِ في كل شيء
لهذا أجدني أحبُّ أعدائِي أكثر مما أحبُّ أنصافَ أصدقائِي!

٦٣

قال لي لما نفد منه التبغ :
الغبيُّ يتزوجُ امرأةً فاتنة
والطبيعيُّ يتزوج امرأةً عادية
قلتُ له : وما يفعلُ الأذكياءُ يا جدي
قال : ليتسع صدرُكَ لسرٍّ جدكَ ولتحمِه من بطشِ جدتك
فإذا مِتُّ بلِّغ عني : الأذكياءُ لا يتزوجون!

٦٤

إلى صديقي القديم :
خفف عنك نشوة النصر
فقد تبيّن لي أن قلبي كسفينةِ نوحٍ يحملُ البشرَ والبهائِم!

٦٥

أجدني دوماً مشدوداً إليكِ
أتراهم يا أمي نسوا أنْ يقطعوا بيني وبينك الحبلَ السريّ

٦٦

في الصَّباحِ كانوا يعلموننا أن البرازيلَ تزرعُ من القهوة
ما يكفي هذا العالم ليبقى مستيقظاً لسنواتٍ
وفي المساءِ كانوا يخبروننا أن التجوال ممنوع
وأن المواطنَ الصَّالحَ ينام باكراً!

٦٧

الذي أضاعَ راحلتَه قديماً تندّرنا عليه وقُلنا :
عادَ بخُفَيْ حُنين
ويلنا من الأجيالِ القادمة
أضعنا القُدسَ وبغدادَ وعُدنا حُفاة!

٦٨

الذين يظنُّونَ أنَّ كلَّ شيءٍ قابلٍ للشراء
يؤمنون أن الحبَّ رخيصٌ
ببساطةٍ لأن الفقراءَ بإمكانهم أن يُحبوا أيضاً!

٦٩

الحب الحقيقي هو ذاك الذي تحمله كالوشم في قلبك طول العمر
تماماً كما تحمل أثر طعم الجدريّ على كتفك!

٧٠

حين يقول لك أحدهم :
قلبي مهجور
فلا تكن أحمقاً وتعزيه
فلقد أراد أن يقول لك بطريقة أخرى :
اجعله مأهولاً بك!

٧١

أنتِ كيوم ولادتي
تاريخ لا يمكنني الرجوع قبله!

٧٢

السوق الأشهر في تاريخ العرب هو سوق عكاظ
هذا يثبت بالدليل القاطع
أننا منذ القدم تجار كلام!

٧٣

الحب شعور أسمى من أن يُختصر
في علاقة تجمع رجلاً وامرأة!

٧٤

لا تصادق من رمى صديقاً له بسهم
فإنه لا محالة مصوّب قوسه نحوك!

٧٥

في اللغة أسماء ممنوعة من الصرف
وفي القلب وجوه ممنوعة من النسيان!

٧٦

أيصحّ صوم الماء يا أمي
وفي كل وضوء أراه يشرب منك ؟!

٧٧

للذين يقدسون المظاهر . . تذكروا
أن أصغر عصفور
يستطيع أن يطير أعلى من أكبر نعامة!

٧٨

ما الفائدة إن كنت كالمطرقة لا تؤدي عملها
إلا حين تدوس رأس مسمار / إنسان!

٧٩

الذين نرفض أن ننزل لمستواهم
لا يعرفون أن ثمة فرقٍ شاسع بين التكبر والترفع
الترفع شيء يشبه نصيحة أهلنا لنا ونحن صغار :
إياكم وأولاد الشوارع!

٨٠

لأن السنبلة لا تتذمر من قسوة المنجل
يظنها الغبي تستمتع بما يفعل
لو فكر للحظة
لعرف أن البعض يعضّون على جراحهم لا ضعفاً
بل لتستمر الحياة!

٨١

القراءة تصنع مثقفاً ولكنها لا تصنع كاتباً!

٨٢

أكثر من أساء لي هو «أنا»
ولكني متسامح جداً «معي»
ومتفهم حين يتعلق الأمر «بي»
ولو كنت حيادياً ما مشيت خطوة «معي»
ولقلت لي إليك «عني»!

٨٣

سأرتديكِ هذا العيد أيضا
فأنا لا أبدو أنيقاً إلا بكِ !

٨٤

الليبرالي العربي : تختار له أمه زوجته
وأبوه أسماء أولاده
وحماته أين يسكن
وزوجته كيف يعيش
ثم يقول لك : أنا ليبرالي لأني أعشق الحرية!

٨٥

البعض لا يتقدمون مهما حاولت الارتقاء بهم
فأكاديميات الطيران مجتمعة
لا تستطيع تعليم سلحفاة واحدة الطيران!

٨٦

الأسرار بنادق نستودعها عند الآخرين
ليصطادونا بها عندما نصبح بنظرهم طرائد!

٨٧

الغرور هو أن تعتقد أن كل ما يحدث له علاقة بك
أعرف مغروراً ما زال يعتقد
أن السبب وراء جنون البقر
أنه قرر أن يصبح نباتياً فجأة!

٨٨

قديماً كان للقبيلة شاعر وألف فارس
اليوم صار لها ألف شاعر وفارس
طبعاً تعرفون ما حل بشرف القبيلة!

٨٩

ما من مصيبة إلا ولها جانب مشرق ،
العانس مثلاً لن تتحمل وزر تحطيم حياة رجل!

٩٠

مجنون هذا العالم
رجاله يخافون الصلع
ونساؤه يخفن الشعر الزائد!

٩١

تباً لك من بين الأوطان ،
لا وطناً عرفت أن تكون ولا منفى!

٩٢

في اليوم العالمي لمحو الأمية أحب أن أؤكد
أن مشكلتنا تكمن في جهل المتعلمين
لا في أمية الأميين!

٩٣

أماه ، إن الصبي الذي كان يطرق باب غرفتك ويقول :
مخيف هذا الليل ، فتحضنيه
قد كبر ويريد أن يطرق باب غرفتك ويقول :
مخيف هو الحنين!

٩٤

خطيئة الأمهات الوحيدة أنهن يفطمن أفواهنا عنهن
ولا يفطمن قلوبنا!

٩٥

لستُ أطلب كثيراً
فقط فنجان قهوة مُر
فغيبي عن خاطري خمس دقائق يا حلوة!

٩٦

مشكلتنا أننا نجعل من تجاربنا الفاشلة نظريات للحياة
طلاق زوجين يعني فشل زوجين لا فشل الزواج
فراق صديقين يعني فشل صديقين لا فشل الصداقة!

٩٧

كان العربيان قديماً إذا ترافقا في سفر قال أحدهما للآخر :
أتحملني أم أحملك ؟
أي أتحدثني أم أحدثك ؟
مبكّرين عرفنا أنّ الكلام مطية!

٩٨

المُنظّرون كالمطارات يوصلون الآخرين إلى سلم الطائرة
ولكنهم أجبن من أن يطيروا!

٩٩

الأمة التي لا تبحث عن أحلامها إلا في كتاب ابن سيرين
أمة ما زالت نائمة من حيث لا تدري!

١٠٠

الحرب بين الحق والباطل هي ذاتها في كل عصر
ولكن الجنود يتغيرون!

١٠١

الأحبة كرصاص قناص محترف
يخترقون القفص الصدري ويستقرون في القلب!

١٠٢

مساكين علماء هذا الكوكب
يظنون أن الضوء أسرع ما في الكون
ولا يعلمون أن الدعاء يجتاز المسافة بين الأرض والسماء
في أقل من ثانية!

١٠٣

الذين يتصنعون الفرح
يتألمون أكثر مما لو تصالحوا مع أحزانهم!

١٠٤

احتاج لعمليتَي تجميل :
شفط نواياي السيئة
وشد إيماني المترهل!

١٠٥

النمل العامل يجمع الحَبَّ بلا تذمر
لأنه يعرف أن الملكة فرد في الخلية وليست الخلية!

١٠٦

الكثير من مشاكلنا لا يحتاج لعضلات بل لعقل
فالريح مهما كانت عاتية لا تستطيع انتزاع الرغيف من يد طفل جائع
ولكن النوم يفعل هذا بسهولة ويسر!

١٠٧

في عيد ميلادك سأهديك عينيّ لتنظري في المرآة
وتعرفي كم أنت جميلة بنظري!

١٠٨

وحين علمتُ أن الورق يأتي من الخشب
صرت أرى الشجرة دفتراً
والغابة مكتبة
والحطاب عاملاً في مطبعة!

١٠٩

نحن أمة مغرمة بالاتباع في كل شيء
وحين يتعلق الأمر بالدين نبتدع!

١١٠

أماه ، أغار من سبحتك تداعبها أصابعك ،
من سجادة صلاتك تقبل جبهتك
من الصباح تتغزلين به :
ما أجمل الصبح ، أصبحنا وأصبح الملك لله!

١١١

في هذا العالم الافتراضي من الجيد أن تثبت للآخرين أنك جيد
ولكن «الأجود» أن تثبت للذين يعيشون في عالمك الحقيقي
أنك حقاً جيد!

١١٢

أخطر أناس على أية فكرة هم أولئك الذين يقفون على الحياد
بين أنصارها وأعدائها!

١١٣

أستعتبرينني شريراً إذا أخبرتكِ : أني حين أكون معكِ
أتمنى أن تُصاب عقارب الساعة بالشلل!

١١٤

علّمتني أسماك «السَلَمُون» أن صاحب القضية
عليه أن يسبح عكسَ التيار!

١١٥

إن المجتمع الفاسد إذا لم يجد للمصلحين تهمة
عيّرهم بأجمل ما فيهم
ألم يقل قوم لوط «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون»!

١١٦

لا نحتاج لعقدة حاجبيك لنعرف أن الدنيا معقدة!

١١٧

الجزاء من جنس العمل
فالسمكة التي أحسنت الظن بطُعم الصياد صارت طعاماً للعَشاء!

١١٨

أتعلمين كم هو قاسٍ أن أكتشف أني مخترق من الداخل
وأن قلبي يعمل جاسوساً عندكِ!

١١٩

الوقاحة أن تكون يد الفأس التي تقطع هذه الشجرة
مقتطعة من الشجرة المجاورة
العقوق أن تكون مقتطعة من ذات الشجرة!

١٢٠

ليس موحشاً دوماً أن تضعَ يدكَ على صدركَ
ولا تجد في قلبك أحداً!

١٢١

كل رجل سيحبكِ بعدي سيبحثُ فيكِ عني
وكل امرأة سأحبها بعدكِ ستبحثُ فيني عنكِ
فقد تذكرنا أن نفترق
ونسينا أن نحزم الحقائب !

١٢٢

الذي يكثر الحديث عن المتشددين
يحاول بطريقة أخرى أن يقول لك أنه مايع!

١٢٣

البعض كزجاجة العطر نقترب منهم لنبدو بهم أجمل
والبعض نتحاشاهم لأن فيهم قسوة المناجل على سيقان السنابل
وجشع المناشير على أجساد الأخشاب!

١٢٤

مشكلتي مع هذا العالم أني لا أقول إلا ما أريد
وهو لا يريد أن يسمع إلا ما يريد!

١٢٥

أشتهي أن أعقد معك اتفاقية تبادل للأسرى
تفرجين بمقتضاها عن قلبي!

١٢٦

ما أعظم التراب ندوسه بقسوة كل الوقت
ثم في نهاية المطاف يحضننا بحنان كما تحضن أم ابنها العاق!

١٢٧

تغريدات الفنانين تؤكد ورعهم وخشيتهم لله
وتغريدات الحكام تؤكد عدلهم
وتغريدات الرعية تؤكد استقامتهم
وهذا كله يؤكد أننا ضحية مؤامرة خارجية!

١٢٨

كل هروب يلزمه بالضرورة جبان
وحده الهروب إلى الله حرفة الشجعان

١٢٩

الطعنة من الخلف مؤلمة جداً
غير أننا لا نعرف ما المؤلم بالضبط طعم الطعنة أم طعم الغدر!

١٣٠

لو كان للحب دستور يحتكم إليه المحبون
لكانت المادة الأولى فيه :
إن كنا لا نستطيع التحكم بقلوبنا
فمن العار أن لا نستطيع التحكم بتصرفاتنا!

١٣١

العصفور في القفص بمأمن من بنادق الصيادين
ولكنه يتوق للحرية لأنه يعرف أن الموت بطلقة على غصن شجرة
أجمل من الذل اليومي في قفص!

١٣٢

إن العصافير إذا احتفظت بألسنتها داخل مناقيرها
فلن يستدل عليها الصيادون
ولكن بربكم أعصفورٌ حر هذا الذي يقضي عمره بلا تغريد ؟!

١٣٣

الفرق بيننا وبين الصحابة أنهم كانوا يبحثون في النص عما يمكن فعله
ونحن نبحث فيه عما يمكن تأجيله!

١٣٤

ليس يأساً ولكن من الحكمة أن تعرف أن البعض لا يتغيرون
انظر حولك : هل استطاع أحد قبلك
أن يقنع الكلاب أن تكف عن النباح!

١٣٥

مَن أحبّ . . يستحيل أن يؤذي
هذا ما قالته الشجرة للحطاب بعد أن اجتث أختها
وجلس في فيئها
وقال : كم أحب الشجر!

١٣٦

ما أصابك لم يكن ليخطئك
لا تعني أبداً أن تجعل من نفسك دمية يتعلم الناس عليها الرماية!

١٣٧

لا تحاكم الآخرين منطلقاً من رغباتك
فتصبح كالأرنب الذي يرى أن الأسد حيوان غبي
لمجرد أنه لا يأكل الجزر!

١٣٨

صباح الخير يا أمي
صباح العيد على بابك كمتسول يسأل كعكة
كيتيم يشتهي من يدك مسحة
كمشتاق يشتهي منك ضمة
كعاشق مثلي يشتهي منك قبلة!

١٣٩

تقول وكالات الأنباء :
مئة شخص سقطوا في سوريا اليوم
هؤلاء ارتفعوا ، نحن الذين نسقط كل يوم يا أغبياء!

١٤٠

نحن مدينون للغرباء لأنهم يمنحونا فرصة أن نكون على طبيعتنا

فالذين نحبهم أو نكرههم يغيرون طبائعنا
فإما يجعلونا أرق مما نحن عليه أو أغلظ!

١٤١

بعض الوسائد محظوظة
كالتي تضعين عليها رأسك الآن!

١٤٢

ما أجمل أن تكون وزارة أشغال
تشق الطرق المغلقة بينك وبين الآخرين
وتبني جسور الثقة
وتردم حفر الشك
وتزيل عوائق الكراهية والبغض!

١٤٣

السلحفاة تحمل بيتها على ظهرها طول العمر
خشية أن تكون ضيفاً ثقيلاً على أحد ولو لليلة

١٤٤

لدينا غرام بكل ما هو كلام
ولو كانت البشرية جسداً لكُنّا فيه اللسان!

١٤٥

أولادي جعلوني أعرف أن دمع أمي عليّ لم يكن دلع نساء
وأن قسوة أبي معي لم تكن خشونة رجال
منافق هو الحب كم وجهاً لديه!

١٤٦

إن كان لك حاجة عند الكلب فقل له : «يا سيدي»
مثل هذه الأمثال هي التي جعلتنا حفنة متملقين
وجعل الكلاب يصدقون أنهم سادة!

١٤٧

لتسعد مع المرأة يجب أن تملك صبر أيوب وعمى يعقوب
ولتسعدها يجب أن تملك حكمة لقمان ومال قارون!

١٤٨

الحب كالمطر
بعضنا حُبه مطر استوائي لا يتوقف
وبعضنا حبه مطر صحراوي لا يأتي إلا بطلوع الروح
وبعضنا حبه مطر مَداريٍ مجنون يصحو شتاء ويمطر صيفاً!

١٤٩

ازدواجية :
التسامح هو الطريقة التي يجب أن يتعامل بها الآخرون مع أخطائنا
والانتقام هو الطريقة التي يجب أن نتعامل بها مع أخطاء الآخرين!

١٥٠

المرونة اليوم هي فن الوقوف مع «الحيط الواقف»!

١٥١

ليعرفوا كم يعيش الإنسان بلا طعام
جاؤوا بعربي وأغلقوا فمه
وفي اليوم التالي وجدوه ميتاً من قلة الكلام!

١٥٢

الابتسامة الساحرة لا تحتاج لأسنان بيضاء
بل لقلب أبيض
فأجمل ابتسامة هي ابتسامة الأطفال
لأنهم لا يملكون أسناناً ليأكلوا لحمك ثم يبتسمون لك!

١٥٣

أريد وطناً أربّي فيه أولادي على المطالبة بحقوقهم
دون أن يتهمني بتشكيل خلية إرهابية!

١٥٤

إن للحكومة هدفاً نبيلاً في كل ما تفعله بنا
إنها تدربنا على سكرات الموت!

١٥٥

لا أعرف كيف كان الصحابة
أعرف أن ابن سلول كان ينهض لصلاة الفجر دون منبه
هذا حال مَن تظاهر أنه منهم
فكيف كانوا هم ؟!

١٥٦

ناقصة العقل لها في الشدائد عقل ألف رجل
والتي كيدها عظيم إنْ وجدت رجلاً مناسباً صار لديها قلب عظيم
أيوجد فينا رجل له عقلٌ أو قلب أمنا خديجة!

١٥٧

عقَقْنا أولادنا حين أحضرناهم لدنيا كهذه
فلْنُرَبِّهِمْ جيداً ولا نمارس العقوق معهم مرتين!

١٥٨

قديما كان الشرف عندنا مرتبطاً بالسيوف في ساحة المعركة
اليوم صار مرتبطاً بأقدام اللاعبين في ملعب كرة القدم!

١٥٩

لا تستغربوا من الذين يدافعون عن الأنظمة
العصافير التي تولد في الأقفاص تحسب السجان ربّاً والقفص وطناً!

١٦٠

الأمة المتحضرة هي التي تكشف العقل وتغطي العورة
لا التي تغطي العقل وتكشف العورة!

١٦١

وَحْدَه هَذا المُتَسوِّلُ
لا يَخْجَلُ من انتِعَالِ ذَاتِ الحِذَاء المهترئ كُلَّ صَبَاح
فَهُو يَعْلَمُ جَيِّداً
أنَّ فِي هَذَا العَالَمِ أشْخَاصٌ كُثُرٌ بِلا أَقْدَام

١٦٢

لَمَّا كَبِرَ قَالَ لأمِّهِ
لِمَ لَمْ تُنْجِبِي لِي أخاً أتكئ عَليه حِينَ أتعَب
قَالتْ لَه : لَقَدْ حَانَ الوَقْتُ لأُخْبِرْكَ مَا فَعَلَ قَابِيل

١٦٣

قَالتْ لَه – وَهِيَ تَهُمُّ بالرَّحِيلِ – أَوْصِنِي
قَالَ : تَقْوَى الله ، وأَنْ لا تَمْشِي تَحْتَ المَطَرِ فَالسُّكَرُ يَذُوبُ فِي
المَاء

١٦٤

فِي دَائِرَةِ الهِجْرَةِ سَأَلُونِي
أَأَنْتَ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْ جَوَازِ سَفَرٍ
قُلتُ لَهُم : لا ، أَنَا الَّذِي أبْحَثُ عَنْ وَطَن

١٦٥

عَلِّمُوا أوْلادَكُم التَّارِيخَ
وَلكِن احذَرُوا أنْ تَجْعَلُوهُم يَعِيشُونَ فِيه
لا أَحَدَ يرغَبُ أنْ يَعِيشَ فِي متحَفٍ مَهْمَا كَانَ جَمِيلاً!

١٦٦

الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أنْ يَتَخَلَّصُوا من أَرَقِهِم بِشرَاءِ وَسَائِدَ جَدِيدَة
سَيَكْتَشِفُونَ صَبَاحاً أنَّ الوَسَائِدَ لا تَكْفِي لإبْرَامِ صَفْقَةِ نَوم!

١٦٧

الَّذِين يُحِبُّونَ الشَّايَ حُلواً يُضِيفُونَ إليهِ سُكَّراً
أَمَّا أنَا فَأقُولُ لكِ : حَرِّكِيهِ بأصْبَعِكِ

١٦٨

التي وَلَدَتْ تَوْأَمين مُتَّصلَين
كَانَتْ تَعْرِفُ أكثَرَ مِن غَيرِهَا أنَّ الدُّنيَا تُفَرِّقُ بينَ الأَخِ وأَخِيهِ

١٦٩

حِينَ قَطَّبَ الأَبُ حَاجِبَيه
قَالَ لَه الصَّغيرُ : أَطَالَ اللهُ بِعُمرِكَ يَا أَبَي
إنّ اليَتِيمَ مَنْ لا أُمَّ لَه

١٧٠

كَانَ مِنَ الطَّبِيعيّ أن نَقفَ عَلى عَتَبَاتِ التَّارِيخِ كَالأيتَامِ
فَقد خَسِرْنَا مَعرَكَةَ الجُغرَافيَا بِفَدَاحَةٍ!

١٧١

يَومَ أُصِبْتُ بالحُمَّى عَرفْتُ أنَّ لكُلِّ شَيءٍ لُغَة
قَالت المِرآةُ : تَباً ، إنَّه الوَجهُ النَّحِسُ من جَدِيدٍ
قَالَ الصَّابُونُ : مَا أنتَنَ البَشَر
وقَالَ المَاءُ : كَفَّاكَ نَظِيفَان يَا أحمَق ، اغْسِلْ قَلبَكَ!

١٧٢

«تَعَلَّم الصِّينِيَّةَ فِي أُسبُوع»
«تَخَلَّصْ من اكتِئَابِكَ فِي ثَلاثَة أيَّام»
عَنَاوينُ كُتُبٍ لم أَشْتَرْهَا لضِيقِ الوَقْتِ!
لَقد اشتَريتُ
«ستُّونَ خُطوَةً لتُحبَّ زَوجَتَكَ»
تَبَيَّنَ بَعدَهَا أَنَّ المُؤَلِّفَ له تَجْرِبَتي طَلاق
«دَع اليَأسَ وابْدَأ الحَيَاةَ»
مُؤَلِّفُه شَنَقَ نَفْسَه بَعدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَقَط عَلى أَوَّلِ طَبْعَة!

١٧٣

نحنُ نُشبه لغتنَا كثيراً
فبعضُنا له ضَميرٌ ظَاهِر
وبعضُنا له ضَميرٌ مُستتر
ويُحزنني أن أضِيف أنّ ما تبقّى ضمائر غائبة!

١٧٤

كانَ مهووساً بالخِيانَة
لدَرجة أنّه كلما مَرَّ أحد بِجانبه سَألَ نفسَه :
لِمَ لَمْ يطعنّي ، أليسَ له أصَابع!

١٧٥

البعضُ من جَمالِ حُروفِهِم حينَ يتوقَّفُونَ عن الكِتَابة
فإنَّهُم يُمَارسُونَ عُقوقاً لُغوياً
والبـعضُ لِثـقَـالتِـهِم حينَ يَكتُـبُـونَ فـإنَّهـم يُمَـارسُـونَ الزِّنى
بالكلمات!

١٧٦

أحياناً نضحَك لأنَّنا استنفَدنَا رَصِيدَنَا من البُكاء!

١٧٧

البعضُ لكثرةِ ما نَشتَاقُ إليهِم
نتمنَّى لو أنَّنَا لم نَلتَقِ بِهِم يَوماً

١٧٨

يتيمٌ مَن لا أبَ له
أمَّا الذي لا أمَّ له فَدَارُ أيتَام!

١٧٩

مَا أجمَلَ الشَّجَر الذي يمُوتُ وقُوفاً قربَ البِئر
دُونَ أنْ يَنحَنِي طَلَباً لِشَربةِ مَاء!

١٨٠

ثورةُ الاتصالات نَجَحتْ في تحويلِ كَوكَبِ الأرضِ إلى قَريَةٍ صَغيرة
ولكنَّها فَشلتْ فِي جَعْلِ البَشَرِ جِيران!

١٨١

لقد سَوّينا كلّ مشَاكلنا العَالقة
بَقِي فَقط أنْ نَعرفَ مَنْ سيَدفَعُ دِيةَ فِنْجَانِ القَهوة
الذي اغتَالته شَفتَاكِ صَبَاحاَ

١٨٢

النَّقدُ الأدَبِيّ اليَومَ يُشبِه صِراعَ الدِّيكَةِ
أهمُّ مَا فِيهِ هو نتفُ ريشِ الآخر .!

١٨٣

أنا لا أقرأ لأكتَسِبَ أفكَاراً جَدِيدةً
بل لأتَخلَّصَ من أفكَارِي القَديمة

١٨٤

اختِرَاعٌ أحمقُ كَعيدِ الحُبِّ
اعتِرافٌ رَسمِيّ أنَّ البَشَرَ يُمَارسُونَ الكَرَاهِيَةَ طَوالَ العَامِ
ويُخَصِّصُونَ للحُبِّ يَوماً
وكَأنّ الفَالانتاين يَجُبُّ ما قبله!

١٨٥

قبلَ قَليلٍ كنتُ أُمارسُ هِوايَتِي القَديمة التَّفكيرَ فيكِ
سَامحِينِي فقد نسيتُ أني نسيتكِ!

١٨٦

العُقوقُ الوَطنِيّ في أوطانَ كَهذِه واجِبٌ وطَنِيّ!

١٨٧

الماءُ في الرّكوةِ لا يغلي
إنّه يقفُ على رؤوس أصابعه محاولاً لمسَ أصابعكِ!

١٨٨

أحقاً أنّكِ لم تطرقي بابي هذا الصّباح أيضاً
أم أنّ البابَ كانَ أنانياً
فقرر أن يشربَ صوتَ أصابعكِ وحده!

١٨٩

مَا حَاجَتِي لوَطَنٍ أرخَصُ مَا فِيهِ أنَا

١٩٠

كلُّ رَجُلٍ سَيُحبُّكِ بَعدِي سَيَكتَشفُ أنَّك مُنتهيَةَ الصَّلاحِيةِ
فَأنْتِ كالرَّصَاصَةِ لا تُردِي إلا قَتيلاً واحداً
كَانَ أنَا!

١٩١

كَانَ مُهيّئاً للحُزنِ بِشكلٍ جَيد
فَقد كَانَ يَملِكُ قلباً طيباً وذَاكِرةً قَوية!

١٩٢

كلُّ غائبٍ معه عذرٌ إلا أنتِ
معكِ قلبي!

١٩٣

وينبتُ الخوف في داخلي فأزداد يقيناً أني من طين!
الفرحُ في بلادنا فرضُ كِفاية
أمّا القهرُ ففرضُ عين!

١٩٤

أليسَ من الغريبِ أن الطرقات تصبحُ أطول
عندما نشتهي الوصول ؟!

١٩٥

أغلبُ الذينَ يُنادُونَ بِتحريرِ المَرأةِ مَدفُوعينَ بلا وعيٍ جِنسيّ
بدَليلِ أنّه يفُوتُهم أن يُطَالبُوا بحرِّيتِهِم أولاً
أخبِرُونِي كيفَ تَتَحرَّرُ امرأةٌ في كَنفِ رَجُلٍ عبد!

١٩٦

بعضُ الرَّاحلينَ يَحزِمُونَ حقَائِبهُم ويمضُونَ
والبَعضُ الآخرُ يَحزِمُون حيَاتَنَا!

١٩٧

تحتاجُ عُمْراً لتُقنعَ الآخرين أنَّكَ إنسان
ولحظةً وَاحدةً لتُقنِعهُم أنك العكس!

١٩٨

كلُّ عشّاقِ العالمِ يتنفسونَ وأنا أختنقُ بك!

١٩٩

تعَالُوا لنَقتَسِمَ هَذا العَالَم
خُذُوا كُلَّ شَيءٍ واترُكُوا لي قَلبَ أُمِي!

٢٠٠

جريمتُنَا لم تكُنْ في استِبدالِ خِيامِنَا ببيتٍ من حَجر
بل بِقتلِ البَدَوِيّ دَاخِلنَا!

٢٠١

نحنُ كَعرب دَوماً نَربحُ معركةَ التَّنظيرِ ونخسَرُ معرَكَةَ التَّطبيقِ!
والسَّببُ أنَّ مَوقِفنَا في كُلِّ قَضيَّةٍ واحد
أينَ هُو حقّي ؟ لا ما هو واجبي ؟!

٢٠٢

طوفي بيدكِ على رُؤُوسِ أطفَالِ العَالمِ يا أمي
فيتيمٌ كلُّ طفلٍ لستِ أمَّه!

٢٠٣

القراءَةُ تمنَحكَ رفَاهِيةَ فَهمِ الآخرينَ
ولكنَّها للأسَفِ تجعلكَ أقلَّ فهماً لذَاتِكِ!

٢٠٤

بعضُ النُّقَادِ يقرَأ النَّصَ بعينِ النَّحلِ ويبحثُ عن مَوطِنِ الرَّحيقِ فيه
وبَعضُهُم يقرَأُ بعينِ الذُّبَابِ بحثاً عن خَطأَ
مثلُ هؤلاءِ عُمْيٌ يدَّعُونَ أنهم يُجيدُون اقتفاءَ الأثرِ!

٢٠٥

الذين ينشرون كتاباتهم يمارسون عقوقاً بحقّ أبيهم آدم
فهو خصف من ورق الجنة ليواري سوأته
وهم يخصفون من ورق المطابع ليظهروا سوأتهم!

٢٠٦

نحن لا ننسى بل نتظاهر بالنسيان
لأنهم لا يقبلوننا بأوجاعنا وأحزاننا
وخيباتنا ومشاعرنا وذكرياتنا القديمة!

٢٠٧

كلنا سجناء

ولكن بعضنا معتقل في زنزانة وبعضنا في وطن!

٢٠٨

في حصة واحدة أقنعني المدرس

أن قطعة الأرض التي أعيش عليها اسمها وطن

وأنا فشلت على مدى ثلاثين عاماً بإقناع هذا الوطن أني إنسان!

٢٠٩

نحن أمة صناعية رائدة

ففي صدر كل منا معمل ينتج القهر!

٢١٠

إذا أردتَ أن تفاجئ الآخرين بك فكن أنتَ

فلكثرة ما لبستَ من وجوهٍ ظنّك الناسُ غيركَ!

٢١١

قلوب العاشقين كالأبواب الأصيلة
ليس لها إلا مفتاح واحد!

٢١٢

في غيابك يمسح الكل على رأسي بشفقة
وحدهم عرفوا أني يتيم بدونك
ووحدي عرفتُ كم هو مؤلم أن أكون صدقة جارية!

٢١٣

نجّارو العالم مجتمعين
لا يستطيعون إصلاح قلب مخلوع واحد!

٢١٤

كيف تستطيع المرأة أن تكون أماً حنوناً
وزوجة شريرة في وقت واحد!؟

٢١٥

كل امرأة التقيتها بعدك أخبرتني من حيث لا تدري
أني لست سوى إناء فارغ ولا يملؤني إلا أنت!

٢١٦

عزيزي كوكب الأرض :
تتساءل الكواكب الأخرى إن كنت صالحاً للحياة!

٢١٧

المظلوم كل الأوطان وطنه
والظالم غريب ولو ملك الأرض!

٢١٨

لأني أحببتكِ عن سابق إصرار وترصد
سمّاني القانون الدولي مجرم حب!
وأنا أقرّ بذنبي عساني أستحق عليه سجناً مؤبداً في عينيكِ!

٢١٩

القارئ الجيد أهم بكثير من الكاتب الجيد!

٢٢٠

صديق واحد يفعل بقلبك ما لا يستطيعه ألف عدوّ!

٢٢١

الهدوء ليس بالضرورة طمأنينة
فالجراثيم تكثر في الماء الراكد!

٢٢٢

في غيابك أشرب نصف فنجان قهوة
أدخن نصف سيجارة
أكتب نصف نص
فقط لتعرفي أني بدونك نصف إنسان!

٢٢٣

من كان منكم بلا منفى فليرجمني بوطن!

٢٢٤

البشريّة لم تترك مرضاً فتاكاً إلا وخصصت له يوماً :
يوم السلّ
يوم السرطان
ويوم المرأة العالمي!

٢٢٥

يتزوج الناس لإكمال نصف دينهم
ولكن بعض الشركاء ينزعونهم النصف الذي كان معهم!

٢٢٦

كان الرجال قديماً يُعرفون بالحق
والحق اليوم أقصر طريق للزنزانة
وليأتيَنّ عليكم زمان قيمة الرجل فيه بعدد المرات التي اعتُقِل فيها!

٢٢٧

عليكِ أن تتنفسي بوتيرة أسرع
فهواء هذا الكوكب بحاجة ملحّة للتنقية!

٢٢٨

الذين يُغيّرون مبادئهم كل يوم
هم أشخاص لم يكن لهم يوماً مبادئ!

٢٢٩

أشتهي أن أزرع الأرض شجراً
كي لا يشك أحد أننا نعيش في غابة!

٢٣٠

وينفقون مالاً طائلاً لتحلية مياه البحر
وأنا عبثاً أخبرهم أنه يكفي أن تضعي أصبعكِ فيه!

٢٣١

ثمن الحرية باهظ ولكنك تدفعه في العمر مرة واحدة
أما العبودية التي تبدو رخيصة فتكلفك كل يوم ماء وجهك!

٢٣٢

كلّ الطرقِ تؤدي إليكِ
فأنتِ إذاً كـ«روما» لا بدّ لها من حرق!

٢٣٣

ذاكرتي مثقوبة تسقط منها كل الأماكن التي أحببتها
إلا حضن أمي!

٢٣٤

الذين يناولونني فنجان قهوة فأعتذر عن قبوله
لا يعلمون أني أحبُّ القهوة مُرة
وأنها يستحيل أن تكون مُرّة
وامرأة حلوة مثلكِ في بالي!

٢٣٥

أكبر دليل على أن العرب يحبون مَن يبيعهم الكلام
أنهم رجموا نبيّهم أول البعثة
واحتفلوا بشعرائهم عند أول قصيدة!

٢٣٦

اللهم إني أصبحتُ يتسع المنفى في داخلي ويضيقُ الوطن!

٢٣٧

لو كان هذا العالم رأساً لكان اليهود صداعه!

٢٣٨

سعر السمن والسكر والأرز والزيت في ارتفاع مستمر
لا شيء يهبط سعره هنا إلا الإنسان!

٢٣٩

الذي لا يجيد القراءة
أهون ألف مرة من الذي يقرأ بالمقلوب!

٢٤٠

إنها لعنصرية أن نتلذذ بمرارة القهوة
ونهرب من مرارة الحقيقة!

٢٤١

سهل جداً أن نتدبر أمر الشياطين
ولكن علينا أن نلجأ إلى الله بقلوب صادقة كي يعصمنا من الناس!

٢٤٢

أكبر دولة في التاريخ هي دولة الخطابة العربية
تمتد من شرق حنجرة امرئ القيس
إلى غرب حنجرة المتنبي
ومن شمال حنجرة الشنفرى
إلى جنوب حنجرة الأخطل
ومن يومها وكلام العرب يتسع ودولتهم تضيق!

٢٤٣

قلنا له يا وليّ الأمر :
حلمنا الليلة بوطن ليس فيه أحد فوق القانون
ولا واسطة فيه ولا فساد
قال : عليكم بأذكار المساء فهذا من أضغاث الأحلام

٢٤٤

كانا جبلين متقابلين من الكبرياء
فمات حبهما وهما ينظران إليه
ولم يتنازل أحدهما ويمشي خطوة واحدة في وادي التنازل باتجاه الآخر!

٢٤٥

هَذا لَيْسَ كُلّ حُزِني
إنّه مَا استَطَعتُ أنْ أبكيه فقطْ!
خَشيتُ إنْ لَمْ أُنفِقه أنْ أُكتبَ مَانعَ زَكَاة
فقد بَلغَ القَهْرُ النِّصَاب!

٢٤٦

يَوْمَ كَانَ العَرَبُ بَدْواً كَانَتْ صَحْرَاؤُهُم واحِدَة
وكَانَتْ قَوَافِلُهُم تُسَافِرُ دُونَ تَأشِيرَات
ولَّما تَحَضَّرُوا . . .
وَقَفَتْ أَحذِيَةُ حَرَسِ الحُدُودِ فِي وَجْهِ القَوَافِل
ولكِنَّ النُّوقَ لَمْ تَسْتَحصِل عَلى جَوازَاتِ سَفَرٍ بَعد
فَمَا زَالتْ تَنْتَظِرُ أنْ يَرجعَ العَرَبُ بَدْواً!

٢٤٧

أعترفُ لكِ أن أجمل ما حدث لي كان أنتِ
وأسوأ ما حدث لكِ كان أنا!

٢٤٨

كَانَ دوماً يُنَادِينِي بِغَيْرِ اسمِي فَأَكْظِمُ غَيْظِي
ولَّما ضِقْتُ بِه ذَرْعاً
قَالَ لِي : هَوِّنْ عَلَيْك
مَا قِيمَةُ الأَسْمَاءِ مُذْ صَارَت القُدسُ «أورشليم» ؟!

٢٤٩

كَانَتْ تَسْتَغْرِبُ حُبُّه للشَّجَر
ولكنَّهَا رَحلَتْ قَبْلَ أنْ يَقُولَ لَهَا :
لَوْلا الشَّجَرُ مَا نَزلَ البَشَرُ إلى الأَرْضِ
ولَمَا التَقَيْتُ بكِ!

٢٥٠

الَّذِينَ خَلَّدَهُم التَّاريخُ فَوقَ صَفَحَاتِه والذين سَقَطُوا مِنْه سَهْواً / عَمْداً
كَانَ حظُّهُم مِنَ الجُغرَافيَا مِتْرينِ مِنْ تُرَاب!

٢٥١

الذكريات ليست سوى نوبات حنين
ولكنهم حتى اللحظة لم يصنّفوها ضمن الأمراض المستعصية!

٢٥٢

الذينَ كَتَبُوا التَّاريخَ قَبْلنَا أَرَادُوا أنْ يَقُولُوا لنَا :
نَتَحَدَاكُم ألاّ تَقْتَرِفُوا الأخطَاءَ ذَاتها
ولأنَّنَا نَكْرَه أنْ نُخَيِّبَ ظَنَّ الأَولينَ فِينَا
اقترَفْنَا ذَاتَ الأَخْطَاء
وحِينَ أثْبَتْنَا لَهُم / لَنَا بَأنَنا لَسْنَا أَقَلَّ غَبَاءً مِنْهُم
رَدَّدنَا بِنَشْوَةِ المُنْتَصِرِ : التَّارِيخُ يُعيدُ نَفْسَه!

٢٥٣

خَارِجَ حُدُودِ البَشَرِ لا وُجُودَ لِشَيءٍ اسمُه التَّاريخ
التَّارِيخُ صِنْعَةٌ بَشَرِيَّةٌ صِرْفَة
بِهَا يُؤَكِّدُون أنَّهُم الكَائِنَاتُ الوَحِيدَةُ التي لا تَتَعلَمُ مِنْ أَخْطَائِهَا

٢٥٤

لَوْ كَانَ لَمخْلُوقَاتٍ غَيرِ البَشَرِ تَارِيخٌ
لجَاءَ هَذَا التَّارِيخُ «مُتَّفقٌ عَلَيه»
وَحْدَهُم البَشَرُ يَكْتُبُون مَا لَمْ يَحدُثْ كَأَنَّه حَدَث
ووَحْدهُم يُسْقِطُونَ مَا حَدَثَ كَأنَّه لَمْ يَحْدُثْ
بِاختِصَار ، وَحْدهُم يَكْذِبُونَ لأنَّ تَارِيخَهُم حَافِلٌ بمَا يَخْجَلُونَ بِهِ!

٢٥٥

كَانَتْ جَدَّتِي تَقُول :
ظَهَرتْ عَلاماتُ السَّاعَةِ الكُبْرَى وَقَصُرَت التَّنَانِير
مَاتَتْ جَدَّتِي مِنْ سَبْعَ سَنَوات ٍوأنَا كُلَّ يَوْمٍ أنتَظِرُ قِيَامَ السَّاعَة
فإذا بالتَّنَانِيرِ تَقْصُر أكثَر!

٢٥٦

يقولون لك : انجبْ ولداً يحمل اسمك من بعدك
هذا الاسم الذي اختاروه لك قبل أن تولد
عليك أيضاً أن تقلق بشأنه حتى بعد أن تموت!

٢٥٧

كلمة الحق تشبه كنزة الصوف
وقتها المناسب حين تكون الأجواء قاسية
أما ارتداؤها صيفاً فيجعل من المرء يبدو كمهرّج!

٢٥٨

الرجال يعتقدون أن البكاء طقس نسائي من العيب ممارسته
في الحقيقة هذا اعتراف ضمني بوفاة الطفل داخلهم!

٢٥٩

يسألونني إن كنت أحبكِ فأسكت
فيقولون لي : استفتِ قلبكَ
وكأنه لي قلب في غيابكِ حتى أستفتيه!

٢٦٠

الحب الذي يتحول لكراهية لم يكن حباً منذ البداية
فالحب هو السلطة الوحيدة التي لا تستطيع الرعية الانقلاب عليها!

٢٦١

شكا الشافعيّ لوكيع كثرة نسيانه فأخبره أن هذا من المعاصي
اللهمّ لك الحمد أننا ما زلنا نتذكر أسماءنا!

٢٦٢

الوحدة لا تقاس بعدد الناس من حولك
بل بمدى إحساسهم بك!

٢٦٣

الحب عاطفة نبيلة عيبها الوحيد نحن!

٢٦٤

الأوقات المناسبة لا تأتي بل تُصنع!

٢٦٥

نحن كعرب لم نتعلم من حياة النمل
إلا الوقوف في الطوابير!

٢٦٦

الخاتم الذي يبكي فراق أصبعك
والساعة الكئيبة بلا معصمك
والربطات التي يأكلها الحزن بلا شَعرك
أعضاء معي في حزب التعاسة الذي شكّلناه في غيابك!

٢٦٧

لا شيء أسوأ من العمل القبيح
إلا المبررات التي نسوقها له!

٢٦٨

لا تُصدقوا عربياً يتحدث عن المنفى
ليكون لكَ منفى لا بدّ أولاً أن يكون لكَ وطن!

٢٦٩

يسألني بائع الأحذية : أي حذاء تُفضّل ؟
قلتُ له : أنا عربيّ ، ناولني خُفي حُنين!

٢٧٠

لأننا أصحاب تاريخ مشرق يتوجس منا العالم
ويتعامل معنا كأصحاب سوابق!

٢٧١

الشيء الوحيد الذي يرتفع ثمنه حين يموت
هو الضمير!

٢٧٢

غريب هو تراب الوطن
كلّما مرغونا به أحببناه أكثر!

٢٧٣

متأخراً حضرتُ إليكِ
لأني كنتُ أخاف أن أفقدكِ باكراً!

٢٧٤

ما كنت أظن أن الشمس ستبلغ سن الرشد
ويصبح بمقدورها الوصول لشرفتي دون أن تمسكي يدها
أرأيتِ يا حلوة أننا حين لا نحب نكتـــشف كم كنا بالحب مغفلين!

٢٧٥

أغلب الرجال في مجتمعاتنا أُسُود
يتركون اللبؤة تهتم بكل شيء وهم يتكفلون بالزئير!

٢٧٦

حبوب دوائك مريضة يا أمي
فتناوليها في موعدها كي تشفى!

٢٧٧

أنا الذي نظر الأعمى إلى وطني
فقال : اللهمّ أدِم العمى علينا نعمة!

٢٧٨

في حمص لم يعد الموت ضيفاً ثقيلاً
صار من أهل الدار!

٢٧٩

مأساتنا الكبرى أننا تحركنا العواطف لا المبادئ!

٢٨٠

عجيبة هذه الدنيا ، حتى طويل العمر مات!

٢٨١

البحارون لا تصنعهم الأشرعة
بل الرياح!

٢٨٢

الوطن بحسب لسان العرب الطويل والمعاصر
قطعة أرض ومجموعة ناس يملكهم شخص واحد!

٢٨٣

أريد قلباً أكبر
لأحبك كما يليق بك

٢٨٤

حين تسجدين أخبريني لأقبل الأرض
فهي الطريقة الوحيدة المتاحة لي الآن لتقبيل جبينك!

٢٨٥

عندما تقبلون خدود أطفالكم تذكروا أن في حمص
لم يبقَ للأطفال خدود ولا للآباء شفاه!

٢٨٦

ينزل المسيح عليه السلام في دمشق عند المنارة البيضاء
وتكون بيعة المهدي في مكة
بينما يخرج الدجال من أصبهان في إيران
كل أرض بما فيها تنضح!

٢٨٧

أنا أفعل كل ما في وسعي لأحضر
وأنتِ تفعلين كل ما في وسعكِ لتغيبي
نحن لسنا حبيبين نحن قط وفأر!

٢٨٨

عندما تخطرين على بالي الليلة أيضاً
ذكريني أنه ينبغي أن أجتهد أكثر لنسيانك!

٢٨٩

أطفال سوريا كانوا أطفالاً عاديين
ثم فجأة أصبحوا خبرا عاجلاً لرويترز
ثم نعَتْهُم مذيعة الأخبار كالنائحة
ثم بكيناهم نحن كالنساء!

٢٩٠

لا شيء أصعب من الهزيمة إلا الخذلان
فالهزيمة يوقعها بنا الأعداء
أما الخذلان فيوقعه بنا الأصدقاء!

٢٩١

إذا بلغ الفطام لنا صبي / تخر له الجبابر ساجدينا
محظوظون أطفال الجاهلية كان عندهم قبيلة تذود عنهم
أما أطفال سوريا فمقطوعون من شجرة!

٢٩٢

قفصي الصدري كان يحرس قلبي من الغرباء كجندي في نقطة حدودية
ولكنه نام لحظة مرورِكِ وترك قلبي مكشوفًا وأعزلَ أمامكِ / لكِ!

٢٩٣

نحن الذين لا سعر لنا إلا في «أوبك»!

٢٩٤

لا تنزعج من عصفور تأتيهِ وفي يدكَ طعامٌ له فيهرب
العصافير بعكس البشر تؤمن أن الحرية أهم من الخبز!

٢٩٥

كثرة الحديث عن الحب تعني غيابه
فالناس يكثرون الحديث عما يفتقدون
ألا ترى معي أن الأرملة تكثر من ذِكر المرحوم ؟!

٢٩٦

أكبر دليل على وجود أزمة سكن
أن المارد الذي يحقق أمنيات الناس
ما زال يسكن في قمقم ولم يحقق أمنيته بامتلاك شقة!

٢٩٧

حتى الهزائم على يديكِ لها طعم الانتصارات
تُرى ماذا كنتِ ستفعلين بي
لو لم تكوني قليلة عقل ودين ومن ضلع أعوج ؟!

٢٩٨

أسوأ من الموت حياة لا حياة فيها

٢٩٩

ولد الحب ليكون أعمى
وفي اللحظة التي يبدأ فيها برؤية العثرات الصغيرة
هذا يعني أنه بدأ يحزم حقائبه!

٣٠٠

أجمل كلماتنا هي التي لم نكتبها بعد
أصدقها هي تلك التي لن نكتبها أبداً
فكل كلام نكتبه هو تحريف لكلام آخر
من فرط الصدق لم نجد له متسعاً على ورق!

٣٠١

للشِّعر وزن لم يعترف به العَروضيون بعد
وهو إيقاع خطواتك!

٣٠٢

أنا على غيابكِ كعتبة بيت مهجور
كشرفة ملّت من الإنتظار
كباب بائس لم يعُد يطرقه أحد!

٣٠٣

في اللحظة التي تكتشف أنك مغفل هنئ نفسك
فقد بدأت تتماثل للشفاء
فالتشخيص الصحيح أول خطوات العلاج!

٣٠٤

في الذكرى ٩ لسقوط العراق
والذكرى ٦٤ لسقوط فلسطين
والذكرى ١١٣٣ لسقوط الأندلس
أحب أن أؤكد أن للأمر علاقة بغبائنا أكثر من علاقته بـ«نيوتن»!

٣٠٥

الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيله
لأن الحياة في سبيله موت يومي متكرر
ولكننا لسنا صادقين بما يكفي لا لنحيا في سبيله ولا لنموت!

٣٠٦

تسكنيني أعمق مما يجب
أكثر مما ينبغي
فوق ما أحتمل
تماماً كما أشتهي!

٣٠٧

الكتابة هي أهم وسائل التخفي التي عرفها البشر!

٣٠٨

في صلاة الفجر شيء لا تستطيع نسبية آينشتاين أن تشرحه
وهو أن تسجد لترتفع!

٣٠٩

الممثلون الذين يجسدون شخصيات شريرة
يبدعون أكثر من الذين يجسدون شخصيات خيرة
والسبب أنهم في تلك اللحظات يكونون على طبيعتهم!

٣١٠

ويقسم لي بائع الورد أن هذه باقة تليق بأمي
وأقسم له أنّ عليه كفارة يمين
فأمي أجمل وأنضر وأبهى وأنقى وأصفى وأحلى وأغلى
من ورد العالم كله!

٣١١

قيمة الإنسان ما يعرف لا ما يملك
ألا ترون أنه كلما ارتفع سعر برميل النفط صرنا أرخص!

٣١٢

الدعاء هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن نرفعه للسماء
دون أن تسقطه طائرات النيتو
والطاعة خلطة سرية للروح
لا تستطيع ماكدونالدز وهارديز تقليدها!

٣١٣

أصبتُ بكِ كلعنة
وكل تعويذة قرأتها على نفسي لأفكّ سحركِ كانت نتائجها عكسية
وأجدني كل يوم أحبكِ أكثر!

٣١٤

أعدك أن أحبك حتى يومك الأخير
وأن أحفظ عينيك عن ظهر قلب
وأن أجعل الخطوط في يديك أسطر شوق أكتب فيها كلاماً جميلاً لك
أنت عِديني أن لا تأتي أبداً!

٣١٥

المرأة كالسكين أداة طيّعة ومفيدة
إذا أمسكها الرجل من المقبض
ولكن أغلب الرجال يمسكونها من ناحية النصل
ثم يتأففون من الجرح الذي أحدثته لهم!

٣١٦

في رمضان يتم تصفيد شياطين الجن فقط
ولو تم تصفيد شياطين الإنس
لأصبحت الأرض عبارة عن زنزانة كبيرة
ما أعظم سترك يا رب!

٣١٧

من بات آمناً في سربه
معافى في بدنه
عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا .
لاحظوا كيف أنّ الأمن يأتي قبل الصحة والعلف!

٣١٨

كثيرون من عظماء التاريخ انتحروا
لا شيء يمكنه أن يشرح هذه الظاهرة غير أنّ وراء كل عظيمٍ امرأة!

٣١٩

نحن الموقعون أدناه الشعوب العربية :
نطالب اليونيسكو بإدراجنا على لائحة التراث العالمي
أسوة بكنيسة المهد
فنحن أيضا أصحاب تاريخ مشرف وحاضر مزر

٣٢٠

وحيد أنا بدونك كجزيرة مهجورة لا تقصدها المراكب
كفنجان قهوة لا يشتهيه أحد
كمنبه يصرخ ولا يجد من يمسح على رأسه ليسكت
يا كلّ أمهات العالم في أم

٣٢١

لا نريد منكم أبواباً متينة
نريد فقط أن تَحُولُوا بيننا وبين اللصوص!

٣٢٢

الذين يعلموننا اليوم حقوق الإنسان
علمناهم حقوق الحيوان منذ ١٤٠٠ سنة
الله يخزي اللي كان السبب!

٣٢٣

ويسألوني كيف حالك ؟ فأجيب : متعب ، وحزين
وأشتهي أن أتصل بصديق ليحذف لي إحدى الإجابتين!

٣٢٤

اللهم إنك تعلم أن أمي هي أنا
فاجمعني بي!

٣٢٥

توضئي بين كل ركعتين
فالماء في منزلنا عطشان!

٣٢٦

عندما تمسكين سبحتك تذكري حنيني لأصابعك
عندما تشربين تذكري عطشي إليك
عندما يمرّ طفل أمامك تذكري أنّ ابنك نسي من فرط حنانك
أن يكبر!

٣٢٧

مخطئ من يظن أن كوكب الأرض يُدعى الكوكب الأزرق
لارتفاع نسبة الماء فيه
بل لأن شريعة البحر هي التي تحكمه
فالسمك الكبير يأكل السمك الصغير!

٣٢٨

ما يميز بين الحُرّ والعبد ليس لون البشرة وإنما الروح
فكثير من ناصعي البياض هم في الحقيقة عبيد!

٣٢٩

أنت المسؤولة عن كُثرة النمل في بيتنا يا سكر!

٣٣٠

أفظع أنواع الغربة هي تلك التي تكون داخل الوطن!

٣٣١

رغم أن أدب الرسائل لم يعد رائجاً هذه الأيام
إلا أني والوطن نتراسل بانتظام
أنا أرسل له رسائل حب
وهو يرسل إليّ فاتورة الكهرباء!

٣٣٢

أقسم أن هذه جرح وليست خارطة
غزة تقيم عرساً بين جنازتين
وحمص محشوة بالأيتام والأرامل
وبغداد المحافظة الـ ٣١ لإيران
وكابول الولاية ٥٢ لأمريكا!

٣٣٣

عباس بن فرناس لم يكن يحاول الطيران
بل كان يحاول أن يقول : «كم صارت ضيقة»
ولكنه قال كلامه بجناحين من ريش!

٣٣٤

نحن لسنا مسؤولين عن النتائج
بل عن الأسباب التي نسلكها لتحقيق تلك النتائج
فيوم القيامة يأتي أنبياء وليس معهم أحد!

٣٣٥

عمر المختار التويتري :
نحن قوم لا نعرف السكوت ، نثرثر أو نموت!

٣٣٦

لا يوجد أماكن بعيدة
يوجد أماكن لا نرغب بالذهاب إليها!

٣٣٧

أغلب شك المرأة حب
وأغلب شك الرجل قلة ثقة!

٣٣٨

نامي وَدَعِي القمر يعتمد على نفسه
وينير الأرض لوحده هذه الليلة!

٣٣٩

وأهاتفك لأحصل على جرعتي اليومية من صوتك
وأغازلك لتقولين لي تأدب ونم يا ولد
ثم أتمسكن لأتمكن من جملتك الحلوة : الله يرضى عليك يمّه!

٣٤٠

الرفقة الطويلة لا تصنع الصداقات
فمنذ آلاف السنين والمناجل ترافق سنابل القمح
والأخشاب ترافق المناشير!

عندما كبرَ قال لأمه :
لِمَ لَمْ تنجبي لي أخاً أتكئ عليه عندما أتعب
فقالت له : حان الوقتُ لأخبركَ ما فعل قابيل

هذه الدنيا التي يأكل سكانها بعضهم بعضاً بالشوكة والسكين ليبقوا أنيقين ومتحضرين للتعامل، معها لا بد من قليل من عقل، وكثير من جنون !

رسم الغلاف :
أمل القفاري



